

## ١ - مع المكتب

# مكتب تاسيس التفریب فی المجلس التنفيذي

تجاوب بعض الدول العربية بالرغم عن متابعة المنظمة ومعلوم أن جانباً كبيراً من نشاطنا متوقف على ما يرد علينا من الدول الشقيقة وأريد أن استخلص من هذه الظاهرة امرين اثنين :

الامر الاول - أن البرامج الموتوتة في الزمن المناطة بالمكتب يعثرها اضطراب ينصب على مواقيت باقى البرامج واضرب مثالا لذلك بأن بعض ما كنا نتنظر وصوله آخر مايه 1975 على أبعد تقدير لم يصلنا لحد الآن فاضطررنا الى البحث عن عمل للملاء الفراغ ولا يخفى ما في ذلك من الارتجال .

الامر الثانى - ان بعض البطء يمكن تلافيه بمساعدة مندوب الدولة الرسمى في هذا المجلس المؤتمر وذلك بعنايته شخصياً بالمتابعة في عين المكان لان كثيراً من المراسلات تظل بدون جواب رغم صدورها مباشرة عن المنظمة . ونحن لانريد ان نلقى تبعه بطننا على الغير ولعل كل هذا راجع الى نقص في منهجية التنسيق وهو أمر يحسن أن يصدر فيه مجلسكم المؤتمر توصية على صعيد كل ادارات المنظمة وتنعكس

انعدت الدورة الرابعة عشرة للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة خلال شهر يوليوز سنة 1975 وقد تدخل مدير المكتب بصفته عضواً في المجلس فاكد ما يلى :

يجد المجلس المؤتمر امامه تقريراً موجزاً جداً عما تم تنفيذه من برامج المكتب خلال النصف الاول من عام 1975 والواقع أنه ينتهى آخر الشهر الثالث من النصف الاول فقط نظراً لضرورة الإبراد قبل ميعات اجتماع المجلس بثلاثة أشهر فهو يعطى صورة مفصرة عن العمل الذى يحقته المكتب بمساعدة المنظمة على أننا لم نتحدث بتاتا عن العمل الضخم الذى يستغرق جانباً من جهودنا للإجابة عما يرد علينا من أسئلة واستفسارات من هيآت ادارية وعلمية داخل المغرب العربى وخارجه لمواجهة الحاجات الملحة لتعريب هذا القطاع أو ذاك كما أننا لم نتحدث عن نشاطاتنا الخارجية في مؤتمرات دولية عربية أو اجنبية ويجب أن نعترف مع ذلك أن عمل المكتب يسير ببطء كبير بل ويتأخر غالباً عن مواعيده المقررة نظراً لعدم

العربية الذي دعينا اليه بالرياض ووضعا له دراسة مطولة عن التكنولوجيا ( واللغة العربية ) بل ولغة القرآن ومستقبل اللغة العربية .

كما دعينا الى حضور مؤتمر بواشنطن استعدت له كذلك المجامع اللغوية العربية فوجهنا اليه بحثا بأربع لغات حول مقومات الحضارة العربية وخاصة المقوم اللغوي في مجال البحر الابيض المتوسط خلال العصور الوسطى حيث كانت العربية لغة العلم والحضارة وهو جزء من بحث كنا ساهمنا به فى مؤتمر فلورانس منذ اعوام ، كما دعينا للمؤتمر الذى اقامته جمعية تعريب العلوم فى ( مانشستر ) التىنا فيه سلسلة محاضرات حول مستقبل اللغة وهى بادرة حدث الطلبة العربى فى انجلترا الى السعى لكتابة ابحاثهم العلمية باللغة العربية فكانت معاجم المكتب وعددها خمسون بثلاث لغات خير معين لهم وقد أسست شخصيا ناديا للمعاجم يوزع بالمجان المعاجم والمكتب العلمية على المختصين من الطلبة الذين يعسر عليهم الحصول على ذلك بوسائلهم المحدودة مقره بالرباط وله فرع بمدينة بروكسيل .

وقد عرض مدير المكتب للميزانية أمام المجلس التنفيذى فى دورته الرابعة عشرة فأكد ان المشروعات المقدمة للمجلس تنقسم قسمين :

القسم الاول المشاريع العادية وفى مقدمتها طباعة مجلة اللسان العربى ويلاحظ أننا لخفض الاعداد المطبوعة من 7000 نسخة فى عديدين أو ثلاثة ( يعنى 21000 نسخة ) الى عدد واحد من أربعمئة صفحة يعنى ثلاثة آلاف نسخة وهو سبع ما كان يطبع .

والمصاريف طبعا انخفضت حسب هذه النسبة .

ونريد ان ننبه هنا الى ان الطلبات الواردة على المكتب للحصول على المجلة حتى بالنسبة لعدد محدود من العلماء والباحثين والاساتذة الجامعيين لم يكن فى وسعنا حتى فى الماضى الاستجابة اليها فبالاخرى اليوم لذلك يوجد اتجاه عند بعض الدول العربية لدفع تبرعات خاصة من أجل طبع اعداد

هلهة هذا التنسيق على العمل التنسيقي الذى هو أساس رسالة مكتب التعريب فالمكتب بصورة عامة لايتوصل فى هذا المجال بأية مادة لغوية أو غيرها يمكنه التركيز عليها للاضطلاع برسالته فهو يرتجل ويعتمد على وسائله الخاصة المحدودة ومما يؤسف له ان التنسيق لا يتم حتى بالنسبة لدولة ما بين اجهزتها الداخلية فكيف يتأتى للمكتب اذن أن يحقق رسالته التنسيقية بفعالية ، لذلك فنحن نتعثر بل ندور احيانا فى فراغ فنضطر الى تقديم حصيلة ناقصة غير مشرفة لا تعطى صورة كاملة عما تحقته كل دولة عربية فعلا ، وأعطيكم مثلا لذلك أننا نحاول منذ سنوات أن نحصل من دولة عربية رائدة على لوائح المصطلحات التقنية والعلمية المستعملة بالفعل فى اجهزتها وهى ثرية جدا لو حصل عليها المكتسب والمغرب العربى عن طريق المكتب لوفر علينا كثيرا من العناء للبحث عن مقابلات عربية قد تزيد فى الطين بلة بتوليد مفردات جديدة لمواجهة الحالة الملحة . واذا كانت بعض الدول العظمى مثل فرنسا تعجز اليوم عن مسابرة الركب فلا تستطيع أن تفرنس أكثر من نصف المصطلحات العلمية الجديدة باللغة خمسين كلمة فى اليوم فكيف بنا نحن العرب الذين توجد وراعا قرون من التخلف فى الماضى وربما التواكل وعدم التنسيق فى الحاضر .

فاذا كان اخواننا فى الشرق العربى لايشعرون بنفس الحاجة الملحة الى التعريب فهم مع ذلك مسؤولون كاخوة رائدين من خلال ممثلهم المحترمين فى هذا المجلس الموقر واخشى أن تضطر اقطار المغرب العربى الى القيام بأعمال موازية لسد الفراغ الذى قد يتقاعس المكتب عن القيام به للأسباب المذكورة اذا لم ينطلق فى تحقيق رسالته بوسائله الخاصة . وفى ذلك خطورة على وحدة الفكر الثقافى العربى .

وأريد أن أشير فى الاخير الى أعمال عارضة يقوم بها المكتب استجابة لدعوات ترد عليه من الدول العربية أو هيأت عروبية خارج العالم العربى فهو يحاول المشاركة فى جميع المؤتمرات التقنية الداخلة فى اختصاصه من ذلك مؤتمر التكنولوجيا واللغة

اضافية لتقليص الفرق بين كميتي السحب بين الماضى والحاضر ولذلك تفضلت الجمهورية العراقية فتبرعت بأربعة آلاف دينار لطبع الف وخمسمائة نسخة اضافية بالنسبة للعدد الثالث عشر من المجلة .

1] وتفضل معالى وزير التعليم بالملكة السعودية فوجه رسالة الى المكتب منذ ازيد من عام يعرض مساعدته على المكتب وقد اخطرنى صديقى عز الدين ابراهيم منار عن دولة الامارات بأنها تدرس الآن امكانيات مساعدة المكتب في هذا الباب .

2] ومن جهة اخرى عوض المكتب المعاجم التى كان يصدر منها حوالى 5000 نسخة وكراسات تتضمن مشروعات. توائم المصطلحات. وذلك بطباعة الف نسخة من نحو ست معاجم بدلا من ستة معاجم بثلاثين الف نسخة والاقتصار في توزيعها على بعض انهيآت المختصة - كمشاريع - استعدادا لمشروع كامل في كل موضوع يعرض على مؤتمر التعريب الذى يعتبر طبعا هو المرجع الرسمى لاصدار المعاجم الموحدة على صعيد الوطن العربى .

اما القسم الثانى من المشروعات فانه يبرز الجانب الجديد في أنشطة المكتب وهو التنظيم الفعلى للمؤتمر الثالث والاعداد للمؤتمر الرابع للتعريب وفيه استعراض لخطوات التنفيذ ولنوعية الموضوعات بناء على اولويات اوصت بها اللجنة الاستشارية للمكتب انطلاقا من واقع الحاجة العربية والامكانيات الحالية . فالاعتمادات المرصودة لهذه العمليات قد روعى فيها في الحقيقة الحدود الدنيا حتى لا تتضخم الميزانية بكيفية غير معقولة فهى تشكل في وحدة ليست فيها اولويات وانما كتلة متماسكة في اقصر مداها ،

واذا كانت العراق وسوريا قد تفضلنا بطبع عشرة آلاف نسخة من ستة معاجم اى 60000 نسخة على نفقتها الخاصة فالمفروض التفكير في امكان تحمل المكتب نفسه مصاريف طبع ما سيصدق عليه من معاجم في مؤتمر التعريب الثالث وبذلك تتضخم الميزانية حتا لاسباب منطقية في حد ادنى لايمكن التقيص منه في حالة تخفيض عام للميزانية .

اما بخصوص نفقات ومصاريف اللجنة الاستشارية فقد امتطمت في الحقيقة مما ربحناه ماديا من خفض عدد نسخ المجلة من واحد وعشرين الفا الى ثلاثة آلاف نسخة اى من حوالى 110000 دولار الى نحو الف دولار لستين باعتبار الزيادة في تكاليف الطبع .

وقد نتج عن التنظيمات الجديدة التى وضمها مجلسكم الموقر عللاوة على ضرورة عقد مؤتمر للتعريب كل ثلاث سنوات تصور جديد في الجهاز البشرى القادر على تحمل اعباء المشاريع الجديدة ومع ذلك فاننا حاولنا ان لانضخم الميزانية بزيادة وظائف كثيرة مقتصرين من جهة على زيادة نسبة ضئيلة في الاطر الوسطى والدنيا استنادا من جهة اخرى الى خبراء غير متفرغين نستعين بهم لمدة معينة ولحاجات خاصة والزيادة الحاصلة انما هى تعديلات تضمنها نظام موظفى المنظمة الذى اقره المجلس الموقر .

وهكذا ترون ان مشروع الميزانية لعامى 1976 - 1977 بشكل رغم تضخم الجهاز وتطور البرامج ادنى ما يمكن ان يتصور من ارصدة واعتمادات .